الشيخ عبد الكريم الماشطة بين الصوفية والأمية وانصار السِلم

عباس البغدادي

ولد الشيخ عبد الكريم رضا الماشطة عام ١٨٨١ في مدينة الحلة وتوفي في ٣ / ١١ / ١٩٥٩ وكانت له اهتمامات كثيرة موزعة بين الثقافة والدين والسياسة.

التصوف والاغتراب:

عالج الشيخ مسألة الاغتراب عند الصوفية. ومعناها عنده هو العجز والاستسلام وبأن قدر الانسان ليس خاضعاً لمشيئته، وغربة المتصوفة عنده هي غربة ثقافية واجتماعية وذاتية، ويصنفهم الى اصناف فمنهم الاشراقيين ومنهم اتباع الفقهاء ومنهم الدجالين وآخرين جهال، والتصوف عنده ظاهرة انسانية شملت غير المسلمين كما هي عند البوذيين والمسيحيين، ولا يخلوا عصرمن هؤلاء المتألهين، ومن الاشراقيين حسب تصنيف الشيخ الغزالي، وابن عربي فالاول عاش عصراً مضطرباً وعهده عهد صراع بين المتكلمين والفلاسفة والفقهاء، والغزالي في اول أمره وجه نقده الى الصوفية ثم انصرف لدراسة الفلسفة وكانت الثمرة (كتاب تهافت الفلاسفة)، ثم عاد ليسلك طريق التصوف ويعيش ازمة روحية سببها ادراكه لبطلان افكار يؤمن بها، فدخل العزلة والخلوة وارتاد طقوس الصوفية قاصداً الوصول الى التجليات الاشراقية، واطلق الماشطة كلمة الاشراقيين على من هو مثل الغزالي وهم اصحاب مكاشفات ومشاهدات، وتعرض الصوفية الى العنف والقتل كما حدث للسهروردي الذي قتل على يد (الظاهر غازي) بأمر من صلاح الدين الايوبي والده متهماً بإنحلال العقيدة فقتل مخنوقاً وتهمة الزندقة تلاحقه رغم كونه من العباد الزهاد، وكُفر ابن عربي واحرقت كتب الغزالي في المغرب ونسبت اليه الضلالة وصدرت احكاماً بقتل من يحوي كتب الغزالي، وقد هاجم الامامية الصوفية وحرم المجلسي صاحب بحار الانوار كتبهم رغم ان والده كان صوفياً، وكانت تهمة الصوفية تعني الطعن بفكر من اعتنقها ويرى الماشطة ان الصوفي كغيره من الحكماء يعتقد بأن النفس البشرية تشعر باللذة والالم والسعادة والشقاوة، فالعين تلتذ بما تشاهد والمتذوق يلتذ بلسانه والاذن بالاصوات كذلك النفس تلتذ بإدراكها لحقائق الموجودات، ويعترض على انزال عقوبة القتل بالصوفية منطلقاً من حرية المعتقد والرأي، ودعا الشيخ الماشطة انه لا طريق لإكتساب المعارف سوى الطريقة الفكرية البحثية وما يرى من حصول التصديق ببعض القضايا التي لا تعرف المقدمات المنتجة لها عند التجرد وصفاء الذهن، ودعا الشيخ لأول مرة الى موضوع وهو المراد به الاستحسان اي ان المتوغل في الفقة قد يدرك بذوقه الفقهي الحاصل من كثرة الممارسة فيوجب الحدس بصحة ذلك الحكم، اما ما يقوله البعض عن الكشف المستقبلي عند الصوفية فينكره الماشطة ويعتبره افتراء من وضع الجهال. (راجع مجلة الحكمة الصادرة عام ١٩٣٦، الاعداد (١، ٣، ٥).

الماشطة والاممية

دعا الماشطة الى ان العاطفة الانسانية هي البحر المحيط الذي تتفرع منه سائر البحار والخلجان والوطنية اذا اقترنت بمحبة المواطنين فهي قطرة من هذا البحر، ان غريزة حب النوع او ما يظهر نورها على اهل البلد ثم يشع ذلك النور بقدر القوة والقدرة على خدمة المجتمع الذي هو اوسع من تلك الدائرة الضيقة واما الذين لا يشتغلون بخدمة القريبين منهم مع التمكن من الخدمة ويتظاهرون بحب اهل البلدان الاخرى فهؤلاء اهل الامنيات الكاذبة، ان النزعة الوطنية عند الامم المغرقة بالوطنية لا بد ان تقترن بظلم غير ابناء الوطن والاستبداد بهم والاستيلاء على مرافقهم كما نشاهد ذلك من الدول الاستعمارية، واما النزعة الوطنية عند الامم المنحطة فلا بد ان تكون نتيجتها شراً على اهل الوطن والاستبداد بهم والاستيلاء على مرافقهم كما نشاهد ذلك من الدول الاستعمارية، واما النزعة الوطنية عند الامم المنحطة فلا بد ان تكون نتيجتها شراً على اهل الوطن واستبداد شرار الناس بخيارهم، ان محبي الانسانية دائبون في عملهم لا يفترون عن السعي لخدمة اخوانهم بقدر امكانهم وحيث ان اتحاد الدول وانضمام بعضها لبعض يقاومه اهل الانانية الذين يريدون العلو في الارض ولا يرضون بالمساواة مع غيرهم فلم يستطيعوا الوصول الى هذه الغاية في الوقت الحاضر وسيصلون اليها ان شاء الله في المستقبل، ويقول الماشطة: ان حب الانسانية يلزمه بغض اعدائها من اهل البغي والظلم سواء أكان الباغي اجنبياً ام مواطناً فالمواطن الذي يضطهد اهل وطنه تتحتم مقاومته كالاجنبي لأن الجهة التي من اجلها نحب المواطن هي شفقته على ابناء وطنه فإذا استبدل هذه الصفة بالقسوة والشدة استحق الذنب والعقاب والمطاردة، ان محب الانسانية كما يحب الخير لأبناء وطنه يحب ذلك لغيرهم ويحب ان يسود العدل والمساواة بين الناس فلا يظلم بعضهم بعضاً ولا يبغي بعضهم على بعض.

في طروحات الماشطة السابقة نراه وطنياً واممياً ولا يجد هناك اي تعارض بين المفهومين حسب رأيه.

الماشطة وانصار السلم

ولدت فكرة السلام التي احبها الماشطة مؤكدة دوره العالمي يداً بيد مع جوليو كوري الرئيس الاقدم لمجلس السلم العالمي ومعه اراغون الشاعر الفرنسي الكبير وبيكاسو الرسام العالمي وكوزما الموسيقار الهنكاري بول ايلوار شاعر الحب والحرية ومدام كوتون رئيسة اتحاد النساء العالمي، ووجهت رسائل الى بعض الشخصيات الوطنية والدينية ومنهم عبد الكريم ماشطة والرسالة موقعة من جوليو كوري موضوعها يدور حول تحريم استعمال القنبلة الذرية (نداء استكهولم) مما اثار حفيظة السلطة العراقية فشنت حملة اعلامية وبوليسية ضد السلم وانصاره، ورد انصار السلم بحملة جمع تواقيع تأييداً لهذا النداء العالمي وشعروا بالحاجة الى قيام تنظيم للنشاط السلمي فكونوا لجنة تحضيرية عقدت اجتماعها الاول في مساء ١٥ تموز ١٩٥٤ م في منطقة ام العظام في بغداد وحضر ١٠٣ مندوبين وتوسط الاجتماع الرجل المهيب الشيخ عبد الكريم الماشطة واعلن افتتاح المؤتمر بصوته الدافئ الوقور والتقى المجتمعون في دار عبد الجليل برتو وتكلمت في الجلسة السيدة (ام غصوب) بإسم الامهات العراقيات وكان من الحضور عبد الله كوران من السليمانية، عبد اللطيف مطلب من الحلة اضافة الى عبد الحميد الونداوي، ابراهيم احمد، محمد زياد الاغا واسماعيل النجار، واسماعيل حقي شاويس، انعام العبايجي، طلعت الشيباني، فاروق برتو، نزيهة الدليمي، صفاء الحافظ، صلاح خالص وكمال عمر نظمي.

وفي الختام القى الشيخ الوقور عبد الكريم الماشطة كلمة الختام التي اشار فيها الى وحدة الرأي بين الفصائل الوطنية وطالب بجعلها منطلقاً لجبهة وطنية خلال الانتخابات ونال تأييد احزاب الوطني الديمقراطي، الشيوعي، حزب الاستقلال ثم الحزب الديمقراطي الكردستاني، واستمرت نضالات مجلس السلم وكانت ممهدة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

العرب في فرانكفورت يتصدرون الصفحات الأولى في الصحافة الألمانية

النجاح كان سياسياً وليس ثقافياً

من يتابع تأثير مشاركة الثقافة العربية في معرض فرانكفورت لهذا العام، سيجد صدى ذلك في الرأي العام الألماني والصحافة عموما هناك ، فقد خصصت مجلة ..دير شبيجل الالمانية ٣,٥ مليون نسخة أسبوعيا عددها الصادر بتاريخ ٦ أكتوبر تقريرا مطولا عن الادباء العرب المقيمين في أوربا ويكتبون بالالمانية والفرنسية مثل أسياجبار والطاهر بن جلون وغيرهما.

وتحدث التقرير عن نجاح هؤلاء الأدباء في الاندماج مع المجتمع الأوربي وتقديم أعمال أدبية راقية، وأكد التقرير أنه لاتزال هناك صعوبات تعوق التواصل مع الثقافة العربية، الا ان المعرض قد ينجح في ازالة بعضها.

وقدمت جريدة دي تسايت الأسبوعية في عددها الأخير ملفا خاصا من ١٠٤ صفحات عن فاعليات المعرض بشكل عام. وأفردت قراءات تحليلية لما يزيد عن ٨٠ كتابا ورواية أجنبية وعربية منها النكت العربية لعبدالحميد حسين و...الوطن الكابوس الجزائر... لحمدي سكيف.

وفي جريدة ..تاجس شبيجل... كتب رفيق شامي مقالا بعنوان ..ساعة الشعراء قادمة... تحدث فيه عن مفهوم حرية التعبير في الوطن العربي وعما يواجه الادباء العرب من قمع اوتجاهل في بعض البلدان العربية.. مشيرا الى ان ندرة الأعمال الادبية العربية المترجمة ترجع في الاساس الى ان الكتاب العرب غير مجددين بما يكفي ويميلون للنمطية بعض الشيء فضلا عن انهم غير معروفين خارج بلادهم.

كما قدمت نفس الجريدة تحقيقا شيقا عن الادباء ا لجدد في مصر. امثال ميرال الطحاوي ومصطفى ذكري، وتعرض التحقيق لظروف نشأتهم وعلاقتهم بالادب وعن الفائدة التي ستعود عليهم من فرانكفورت في محاولة من الجريدة لرسم بورتريه عن الجيل الجديد من ادباء مصر.وقد أوضحوا ان الرقابة لاتمثل لهم ادنى عبء وان مايزعجهم هوالحالة المزاجية للقراءة في مصر.

وقد تصدرت اعمال محمود درويش معظم الصفحات الادبية وقدمت جريدة ..فرانكفورتر الجماينة... قراءة ممتعة لديوانه ..أين كنت واين انت... ووصفت اشعاره بانها صوت فلسطين.. وفي الوقت نفسه اشارت الجريدة إلى الكم الهائل من الكتب العربية التي تتحدث عن فلسطين والحرب ضد الارهاب.

اما صحيفة... زود دويتش تسايتونج... فقد تعرضت لاحداث طابا الأخيرة وأشارت الى القلق الذي انتاب الضيوف العرب وفرلكر نويمان خشية تأثيرها على فاعليات المعرض.. وهو ما لم يحدث مطلقا.

ومن جانبها اشادت صحيفة ..فرانكفورتر روند شاو... باهداء امير الشارقة ٢٥٠٠٠ كتاب لرواد المعرض. لكنها تعجبت في الوقت ذاته من مماطلة بعض الوفود العربية في دفع أجور القاعات!.

وقد ذكرت جريدة ..دي فلت... انه برغم من الاقبال الجماهيري الكبير فما يزال التواصل بطيئا خاصة ان العرب الذين اتخذوا من المستقبل واستشراقه شعارا لهم ودائما مايتحدثون عن الماضي وهو ماتعكسه المقتنيات التذكارية والفلكورية التي يعرضونها.

مع انتهاء فعاليات معرض فرانكفورت السادس والخمسين بدأت تلوح في الافق الانطباعات المبدئية عن جدوى المشاركة العربية. الكاتب والصحفي الالماني دانيال دبلان بورمر يؤكد ان المعرض قد وضع العالم العربي بقوة في بؤرة الاهتمام الجماهيري، اي على مستوى الناشرين والوكلاء. لكنه لم يحقق شيئا يذكر على المستوى الفكري او الفني وبقت الثقافة العربية نمطا غريبا على المواطن الأوروبي. فلم تشهد ايام المعرض سوى عدد ضئيل من الحوارات الثقافية والادبية الجادة و ألتي اديرت على منصة نقاش منظمة.

وأشار بورمر الى ان المعرض قد اكتسى بطابع شعبي.. وكان نجاحه سياسيا وليس ثقافيا وهو نفس ماذكره وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر خلال زيارته للمعرض، حيث علق على تفجيرات طابا بأن هذا المعرض ومثله من التظاهرات الثقافية ستسهم في مواجهة الارهاب.

ويؤكد الكسندر سيمون، وكيل أدبي من برلين وممثل لكاتبين عربيين في المعرض ، انه بالرغم من زيادة الطلب على المؤلفات العربية بشكل غير متوقع، الا ان الطريق لايزال طويلا لكي يستقر في اذهان الناشرين، ان الادب العربي ادب ذونسق وكيان مميز.

وقد انعكست بعض الخلافات العربية الداخلية على المشاركة في المعرض. حتى ان يان مايربرد أحد الخبراء في شؤون الشرق الاوسط قد انتقد حشد احدى الدول العربية لكل كتابات رئيسها وتقديمها على انها ادب، مشددا على ان هذا يؤكد عجز الديمقراطية في الوطن العربي. وأضاف ان غياب الاصوات العربية المعارضة كان من اكبر سلبيات المشاركة.

وقد علقت بعض الاوساط الصحفية ومنها مجلة شترن عن صدمتها لان البعض قد قدم إلى فرانكفورت لاثبات الحضور. فالامر لدى معظم الدول العربية لايتعلق بالادب او الثقافة بقدر مايتعلق بالشكل السياسي للدولة. فكان من الافضل المشاركة تحت مظلة منظمة مستقلة مثل اليونسكو وليس تحت مظلة الجامعة العربية ، فهي منظمة سياسية، وتخضع في النهاية لقانون اللعبة السياسية.

وفي النهاية اعتبر الجميع ان المشاركة العربية وبرغم مايمكن ان تعكسه من ايجابيات وسلبيات كانت فرصة طيبة لطرق موضوعات شائكة ظلت متجاهلة لفترات طويلة كالارهاب والاصلاح.

توتر في هولندا لاغتيال الكاتب فان غوخ

ألقت الشرطة الهولندية مساء أمس القبض على ٢٧ شابا هولنديا أطلقوا هتافات معادية للإسلام والمسلمين أثناء القيام بمسيرة في أمستردام احتجاجا على مقتل المخرج والكاتب الصحفي الهولندي المثير للجدل تيو فان غوخ.

وكان غوخ قد اغتيل صباح أمس وقالت الشرطة الهولندية إن نتائج التحقيق الأولية تثبت أن فان غوخ طعن ثم قتل بالرصاص وسط أمستردام. وأوضحت الشرطة أنها ألقت القبض على رجل في موقع الحادث بعد تبادل لإطلاق النار أصاب فيه المشتبه به ضابطا وأصيب المشتبه به في ساقه. وقد شارك في المسيرة عدد كبير من الجالية العربية والإسلامية حملوا لافتات تدين العنف.

وفي كلمة له في المسيرة أدان يوب كوهين عمدة أمستردام حادث الاغتيال وقال إن هولندا بلد للحريات بعيدا عن التطرف والعنف. وأشار إلى أنه تعرض شخصيا لانتقادات لاذعة من القتيل.الجدير بالذكر أن الشرطة الهولندية أشارت إلى أن القاتل (٢٧ عاما) ظل مرصودا من قبل جهاز المخابرات الهولندية لكنها لم تؤكد ما إذا كانت له صلة بالمدعو سمير وهو مغربي الجنسية تم اعتقاله الشهر الماضي بتهمة التخطيط للقيام بأعمال إرهابية.

وعلى الرغم من أن التحقيق لم يفتح بعد مع المتهم بسبب احتجازه بالمستشفى بعد إصابته من قبل أفراد الشرطة. فإن وزير الداخلية صرح أمس لوسائل الإعلام بأن دوافع القتل تبدو "إسلامية متطرفة".

وقد أثار فيلم غوخ الأخير "الخضوع" (Submission) موجة غضب من المسلمين في هولندا لتجسيده شخصية سيدة مسلمة تتعرض للاغتصاب على يد عمها. ثم يجبرها أهلها على الارتباط برجل لا تحبه يقوم بضربها بقسوة بعد الزواج.

وتلقى غوخ تهديدات بالقتل بعد عرض هذا الفيلم هذا العام. واستعان في إخراج الفيلم بالسياسية الهولندية أيان هيرسي علي وهي لاجئة صومالية حصلت على الجنسية الهولندية بعد أن فرت من زوجها في الصومال قبل ١٢ عاما.

وتخضع أيان التي تسمي نفسها "مسلمة سابقة" لحراسة الشرطة بعد أن تلقت هي الأخرى تهديدات بالقتل بعد عرض الفيلم على شاشة التلفزيون الهولندي.

وقالت إحدى صديقات فان غوخ إن المخرج الراحل لم يكترث للتهديدات التي وجهت إليه. معتبرة اغتيال المخرج قتلا لحرية التعبير في هولندا.

وذكرت بعض وسائل الإعلام الهولندية أن فان غوخ كان يعتزم إخراج فيلم عن بيم فورتوين المناهض للهجرة الذي قتله أحد دعاة الرفق بالحيوان في مايو/ آيار ٢٠٠٢ قبل أيام من حصول حزبه على المركز الثاني في الانتخابات العامة.

اعادة الاعتبار للخادمة اللبنانية التي سبقت محمد حسين هيكل وقاسم امين

رياض ابو عواد

تعيد دراسة صدرت حديثا للباحث حلمي النمنم الاعتبار للخادمة اللبنانية ابنة جبل عامل زينب فواز التي وضعت اول رواية حديثة وسبقت رائد الرواية العربية محمد حسين هيكل في روايته "زينب" وكانت اول داعية لتحرر المرأة فسبقت قاسم امين.

ويقول الباحث ان "الضرورة تحتم علينا ان نعيد قراءة تاريخنا في القرن التاسع عشر حيث سقط الكثير من الاسماء وبينها اسم الكاتبة والشاعرة والمؤرخة والروائية زينب فواز التي شغلت الحياة الثقافية والادبية في مصر خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين".

ولم يرد اسم زينب فواز في ادبيات الحركة النسائية ولا في الدراسات النقدية رغم انها كانت رائدة لا على صعيد القدرات الادبية الكبيرة التي تتمتع بها بل ايضا في اصرارها على ان تحقق ذاتها متجاوزة بداياتها كخادمة في قرية تبنين في جنوب لبنان لدى علي بك الاسعد حيث تعلمت القراءة والكتابة على يد زوجته فاطمة الاسعد.

وتشير الدراسة الى ان زينب فواز هاجرت بعد طلاقها من زوجها الاول الى مصر مع ابيها. وشكلت اللبنانية المهاجرة من جبل عامل الذي لعب دورا مركزيا في النهضة الادبية العربية حالة خاصة في نشأتها وفي اهتماماتها.

فتعليم البنات كان حكرا على الطبقات الارستقراطية في حينه ولم تكن زينب منها، ومناهج تعليم البنات التي كانت سائدة كانت تكتفي بتلقين الفتيات شؤون "الاتيكيت" وتعليمهن ادارة منازلهن كربات بيوت متميزات وهذا ما تفادته زينب.

وفي الاسكندرية التي استقرت فيها والتي غالبا ما ترد في خواطرها استكملت زينب دراستها على يد الشيخ محمد الشبلي وتعلمت الصرف والبيان والعروض والتاريخ على يد حسن حسني الطويراني صاحب مجلة "النيل" ودرست الانشاء والنحو على يد الشيخ محي الدين النبهاني.

وبدا اسم زينب فواز يلمع في عالم الفكر والثقافة في مصر مع نشر مقالاتها في الصحف والمجلات المصرية واهمها صحيفة "المؤيد" التي اسسها عبدالله النديم منظر ثورة عرابي في عام ١٨٨٢ وهي الصحيفة الاوسع في مصر في حينه.

وتصدت في كتاباتها لقضية المراة معلنة رفضها الصارم لبقاء نصف الامة اسير الحجاب والتخلف.

وكتبت في مقالة لها في عام ١٩٨٢ في صحيفة +المؤيد+: "ما من امة انبثقت فيها اشعة التمدن في اي زمن الا وكان للنساء فيها اليد الطولى والفضل الاعظم" الى جانب تاكيدها في مقالاتها على المساواة مع الرجل بقولها "للرجال عقول وفي النساء من هي اعقل واقوى عزيمة من الرجل". وقد سبقت اللبنانية المهاجرة بدعوتها هذه قاسم امين بعقد من الزمن لكنها جاءت بعد ربع قرن من دعوة شيخ التنويرين رفاعة الطهطاوي الى تعليم المراة في كتابه "المرشد الامين للبنات والبنين".

والى جانب هذه الدعوة ركزت في عدد من مقالاتها على التصدي للكثير من مظاهر الشعوذة والخرافات في المجتمع المصري عموما وبين النساء خصوصا فهاجمت السحر والسحرة وجلسات الزار وغيرها من مظاهر التخلف.

ودفعتها هذه المواقف الى الاهتمام بالقضايا الوطنية العامة ووقفت الى جانب زعيم الحزب الوطني مصطفى كامل وكانت وراء استخدامه في بداية خطبه عبارة "سيداتي سادتي" كما كانت اول امراة تقف خطيبة في الاحتفالات الوطنية.

ومن مؤلفاتها التي وصلت الى الباحث روايات "حسن العواقب" و"غادة الزاهرة" التي اعيد طبعها في مكتبة الاسرة المصرية قبل عدة اشهر واعتبرها النمنم في دراسته اول رواية عربية سبقت رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل التي يعتبرها مؤرخو الرواية العربية اولى الروايات المكتوبة بالعربية.

وهناك ايضا رواية "الهوى والوفاء" و"قورش" الملك الفارسي الذي احتل مصر في عام ٥٨٠ قبل الميلاد ولها كتاب تراجم لاربعمئة وخمسين امراة عربية بعنوان "الدر المنثور في طبقات ربات الخدور" كما تركت وراءها مخطوطين قبل وفاتها في عام ١٩١٤ هما "مدارك الكمال في تراجم الرجال" و"الجوهر النضيد في مآثر الملك الحميد" عن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.

ايضاح من دار ثقافة الاطفال

ننشر هنا الايضاح الذي جاءنا من دار ثقافة الاطفال بشأن التحقيق الذي نشر في الصفحة (١١) من (المدى) في ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠٤، وكان بقلم جليل خزعل بعنوان (من قتل السندباد واستولى على مكتبة الطفل العربي). لكن دعونا نؤكد قبل كل شيء ان هذا الموضوع تسلل الى هذه الصفحة من دون ان يقرأ، ونعترف بعد ان اجرينا التحقيق اللازم انه لا يخلو من الاحقاد وتصفية حسابات قديمة. اننا نعتذر لدار ثقافة الاطفال عن كل هذا، ونحن نتحمل مسؤولية هذا الخطأ. الا اننا في الوقت نفسه نشير الى ان رد الدار كثير التشنج.

الايضاح

لم يكن المدعو جليل خزعل تستنهض غيرته على الطفل العراقي، وعلى مكتبة الطفل، عندما كانت هذه البناية تابعة لوزارة الداخلية، ولم تتحفز همته في الدفاع عن هذا المبنى عندما احتلته المخابرات العامة، وجعلته بناية بديلة عن مقرها، لم يكتب شيئاً، عندما كانت وثائق الآلاف من المعدومين والمئات من العوائل التي تمت ابادتها تحفظ في هذا المبنى، لم تستنهض همته، ذلك لأنه كان بشخصه اللطيف وصوته الوادع، جزءاً من منظومة القتل والدمار وسحق الثقافة وتلقين الطفل العراقي مبادئ حب القائد البطل، وللسيد خزعل في هذا انجازات يعرفها الجميع كما يعرفونه عندما كان يرتدي رداءه الزيتوني ليصول ويجول في دار ثقافة اطفال العراق، رغم انه ليس موظفاً فيها وبدلته الزيتونية كان يستولي على ايفادات زملائه، حتى قال احدهم انه لم يكن يوفد الى الخارج، بل كان يوفد الى العراق، ولقد كان المدعو جليل خزعل بطلاً من ابطال الذود عن حمى العراق عبر بطولاته في فدائيو (....) ولعله يتذكر جيداً علاقاته مع بعض المدراء العامين السابقين وغرفته الخاصة في دار ثقافة الأطفال رغم انه ليس موظفاً فيها اذ تم تعيينه مديراً لتحرير مجلتي بناء على ما يتوفر لديه من مواهب وامكانيات خاصة في تقديم خدمات من الدرجة الرفعية لهؤلاء المدراء العامين، والآن انتهى الزيتوني وانتهى دوره التاريخي في حمل الحقائب ومسح الاكتاف، ولأن المدير العام الجديد لم يفسح له المجال لكي يقدم خدماته على هذا المستوى وبعد ان تم كشف لعبته المالية ومحاولته (شفط) مبلغ قدره مليون وثلثمائة الف دينار ، وانكشاف امره امام جميع منتسبي هذه الدار وبعد ان رفضت هذه المديرية ابتزازه الرخيص والدنيء في الحصول على عقد اضافي للعمل في هذه الدار، ثارت حمية المدعو خزعل، بعد ان القى بدلته الزيتونية، مستبدلاً اياها بـ (السجادة والسبحة) لعله يجد له منفذاً جديداً، رفع عقيرته وهو يكذب في كل حرف كتبه، مواصلاً دوره في الكذب في كل جملة من الجمل التي نشرها، ذلك لأن المدير العام الحالي لم يجتمع قط مع احدى الوكالات الامريكية او غيرها، ولأن الاتفاق قد تم في زمن المدير العام السابق، ولا توجد اجتماعات مغلقة ولا مفتوحة مع الجهة التي نفذت المقاولة، سوى في تشكيل لجنة تتكون من خمسة عشر موظفاً للاشراف على التنفيذ. ان لغة اللمز والغمز لا تنفع ولا تجدي، هذه لغة الحمقى الذين يريدون استثارة قوى محددة ضد شخصية المدير العام حصرا، بإعتباره كان يجتمع مع (الوكالات) ولعله يريد ان يوحي بما هو اشد، فأصبحت المنظمة الانسانية التي اهلت المبنى (وكالة) وانتهى التأهيل والاعمار والتشغيل دون اي تدخل من جهة المدير العام سوى التنبيه الى الاخطاء، دون اي تشويه بالمبنى، سوى التشويه الحاصل في عمق المدعو جليل خزعل الذي لم يلطم خده عندما كانت البناية خربة، ومأوى للكلاب والقطط، بعد ان استبيحت بالتدمير الكامل والسرقة التامة، لم تصدر كلمة واحدة من المدعو خزعل يدين بها هذا الدمار والتدمير، ولكنه يمارس اخس واقذر وسائل الابتزاز عندما يرى هذا المبنى وقد استعاد نشاطه وحيويته وبعد ان اجتمع شمل المنتسبين مرة اخرى ولنعاود اصدار مجلة (مجلتي) و (المزمار) برغم الظروف الصعبة والشاقة، ولتقدم (١٢) اثنا عشر مهرجاناً مسرحياً ولتقيم معارض تشكيلية ناجحة، ولتقدم ثلاث دورات صيفية لاقت صدى كبيراً لدى الجميع.. هذه الامور لا يعرفها المدعو جليل خزعل لأن الاستفادة منها على المستوى المادي غير (مشجع) اما بالنسبة الى الاشارة والطعن بمواصفات الدار فهذا يدلل على بؤس وحقارة وانحطاط لغة هذا الرجل الزيتوني، اذ لا توجد سوى موظفة واحدة تمتلك الموبايل ولا اعرف كيف تنصت عليها لكي يسمع غزلها وهي سيدة فاضلة لها اطفال وزوج وعائلة، واستخدام كلمة (صبايا) تليق بمستواه وليس بالمستوى المشرف للمنتسبات في هذه الدار، وبدلاً من ان يحتفي بهن كسيدات مرت سنوات طويلة على خدمتهن، راح يستعمل هذه اللغة التي تليق به.. وفي النهاية اشار المدعو.. الى وجود كافتريا وانها رصدت الى احد موظفي هذه الدار، فأود ان اهمس في إذنه - لعله يسمع- بأنها ليست (كافتريا) وانما (بسطة) صغيرة في غرفة هي (٢×٣ م) استأجرها رجل يعيل عائلة.. وانما هو عمى البصيرة والبصر الذي دعاه الى ان يعتبر هذه (البسطة) (كافتريا) كما لا اعرف من هو الذي حرمت مكآفاته من المبدعين؟ ولأنه يعيش وسط ظلام الاوهام ولأنه يعرف كيف يخلط الامور، وهذه معرفته الوحيدة، ولأنه لا يعرف كيف يستبدل ادواره بعد ان تكشفت انتهازيته بشتم كافة منتسبي هذه الدار وبعد ان فضحت محاولته في الاستيلاء غير المشروع على اموال هذه الدار، كنا نعرف جيداً بأننا سنتعرض للابتزاز، وللاسف استطاع هذا المدعو ان يمرر اكاذيبه البليدة عبر جريدة (المدى) وللمرة الثانية.. اقول للمدعو خزعل... متمنياً لك عبر عمرك المديد ان تبقى على طريقتك الجليلة في الهمس بإذن الوزير ولكن ترى انجازات هذه الدار المتواصلة.